

صدرت بعد ١٩ عاماً على رحيلها

سيرة ذاتية لم تكتبها الملكة فريدة

الكتاب: «الملكة فريدة وأنا- سيرة ذاتية لم تكتبها ملكة مصر»
المؤلفة: لوتس عبد الكريم
الناشر: سلسلة كتاب اليوم، القاهرة
٢٠٠٨

كثيرون لا يعرفون عن «فريدة»، ملكة مصر السابقة، أنها كانت تعرض اللوحات التي ترسمها في «قاعة الشموع» التي خصصتها لها صديقتها الكاتبة لوتس عبد الكريم. ويبدو أن عبد الكريم التي كانت قريبة من فريدة في السنوات الخمس الأخيرة من حياتها ترددت طويلاً قبل أن تقرر إصدار هذا الكتاب الذي يسجل حقائق مثيرة في حياة الملكة السابقة التي رحلت في العام ١٩٨٩.

الكتاب يقع في مئة وسبعين صفحة متضمناً صوراً ووثائق تنشر للمرة الأولى، كما يتضمن «أسراراً» من شأنها أن تعيد النظر في ما يخص العائلة الملكية في مصر وعلاقتها بضباط ثورة تموز/يوليو ١٩٥٢.

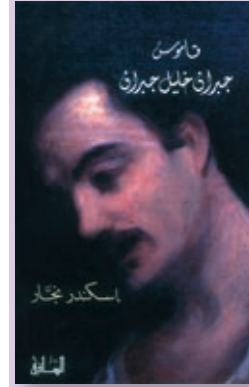
من أبرز ما ذكرته عبد الكريم في كتابها أن بنات الملكة فريدة اللواتي أتين من أوروبا عقب وفاتها، قمن بحرق صور وأوراق ومذكرات أمهن، وكل ما يتعلق

بالمحلة الملكية مع أبيهن الملك فاروق. وتؤكد عبد الكريم أن فريدة، واسمها الأصلي «صافيناز ذو الفقار» كانت بطبيعتها متحفظة وتتوجس من أن تمس أشخاصاً ما زالوا على قيد الحياة، وأشخاصاً فاروقها. لهم مكانتهم ودورهم في حياتها. وكانت شحيحة في البوح معتزة بماضيها، مع أنها كانت تستطيع لو أرادت أن تبوح مذكراتها نظير مبلغ ضخم كانت في أشد الحاجة إليه بعدما جردتها نظام جمال عبد الناصر من كل ما تملك، بما في ذلك حليها.

وتقول عبد الكريم عن فريدة: «كانت تزعمها الأصوات العالية والكلمات النابية والموسيقى الرخيصة والأغاني القبيحة والألوان الصارخة، تحب النظام والدقة والانضباط إلى حد الوسوسة، تحب الموسيقى الكلاسيكية والألوان الهادئة».

وتضيف: «كانت ضحية ذكائها وملكاتهما وطاقتها، بل كانت تلك الطاقات والثورات الداخلية أقوى مما يحتمل الجسد الرقيق، فخرت تحت وطأة كل ما احتمل».

ومع ذلك لم تفرط فريدة يوماً في اعتزازها الشديد بكرامتها، وعن ذلك تروي لوتس عبد الكريم: «ذات مساء قمنا ببيع إحدى اللوحات لسيدة ثرية حضرت واختارتها بنفسها وأخذت موعداً في اليوم التالي لتحضر وتستلم اللوحة وتدفع ثمنها. وفي المعيد المحدد جاءت الملكة وغلفت اللوحة بعناية وانتظرنا، فإذا بسائق تلك السيدة يحضر بالنقود



قاموس يضيء
على عالم جبران
من الألف إلى
الياء

الكتاب: «قاموس جبران خليل جبران»
الكاتب: اسكندر نجار
ترجمة: ماري طوق
الناشر: دار الساقى،
٢٠٠٨

إسم جبران خليل جبران المشير وأعماله القيمة وعلاقاته المتعددة، أمور تؤكد أن حياة هذا الإنسان الذي لم تقيده حدود الزمان والمكان تستحق أن تُروى في مئات المجلدات نظراً لما فيها من أسرار والتهافتات وعلامات إستهفام. وبالرغم من فرد الكثير من الكتب العربية والأجنبية صفحات عن حياة جبران خليل جبران، إلا أن الكاتب الفرنكوفوني والمحامي والمشرف على الأعمال الكاملة لجبران الصادرة باللغة الفرنسية اسكندر نجار ارتأى إعداد قاموس هو الأول من نوعه، يكشف من خلاله أسراراً تكشف لأول مرة. هذا بالإضافة إلى مجموعة أسئلة توفقت عندها مثل حقيقة العلاقة التي جمعت جبران بميلانة غسطين وما إذا كانت صديقه أم حبيبته وماذا عن علاقته بالشاعر المثلي وبيتر باين الذي توجه إليه برسالة خاصة قاتلاً: «حبيبي وبيتر، نحبك بجنون...» كما يتوقف هذا القاموس عند أهم العلامات التي تجلت في أدب جبران، والأمكنة التي سكنها أو سكنته: باريس، بشري، بوسطن، نيويورك... والنساء اللواتي وسمن حياته: كاملة رحمة، جوزفين بيبودي، ماري هاسكال... والمفردات الموحية ومدلولاتها الرمزية: الغاب، الضباب، العواصف، البحر... ويقول اسكندر نجار في مقدمة الكتاب إنه انطلق في «قاموس» جبران من

مايا الحاج



ليدفع ويتسلم اللوحة، فتارت الملكة قائلة: ترسل السائق بالنقود، لا لن يأخذ اللوحة وردي إليه نقوده، أنا لا أعامل بهذه الطريقة».

وتقول الدكتورة لوتس عبد الكريم: «كانت فريدة تحب غويا وفان غوغ، لكن عشقتها الأكبر تولوز لوتريك الذي بدأ أثره في لوحاتها. وكان ضمن برنامجها اليومي الاستماع إلى الموسيقى الكلاسيكية على الأقل لمدة ساعة. ولم تكن تجيد القراءة باللغة العربية، فكنت تقرأ لها الصحف خصوصاً مقالات أحمد بهاء الدين، وأنيس منصور، ومصطفى أمين. وكانت تسجل أحاسيسها في كثير من لوحاتها خصوصاً في المرحلة الأخيرة: وجوه مخيفة ودماء وأصابع وأظفار وخطوط رهيبه داكنة وعيون مذعورة».

وتؤكد الدكتورة لوتس عبد الكريم أن محنة فريدة بدأت بعد أن أنجبت ابنتها الكبرى فريال: «خاب أمل الملك، وأثناء انتظاره ولياً للعهد، في كل مرة تحمل بها كانت تعيش على العقاقير والمهدئات، بل انحدرت إلى تنفيذ الوصفات البلدية لتجيب ذكراً، ومع ذلك ظلت وفيه لذكري فاروق الذي طلقها، بناء على طلبها، بعد زواج إستمر أحد عشر عاماً، وكانت تقول عنه: «ظل طفلاً طوال حياته وبحاجة إلى أم ترعاه بعدما تخلت عنه أمه وانصرفت إلى حياتها الخاصة. وكانت تغار عليه وتحيطه بسيطرتها وتؤذي من يحبه».